

البيان والتبيين

يا أهل البصرة إنسبوني فوالله ما مهاجر أبي إلا اليكم وما مولدي إلا فيكم وما أنا إلا رجل منكم والله لقد وليكم أبي وما مقاتلتكم إلا أربعون ألفا فبلغ بها ثمانين ألفا وما ذريتكم إلا ثمانون ألفا وقد بلغ بها عشرين ومائة ألف وانتم أوسع الناس بلادا وأكثره جنودا وأبعد مقادا وأغنى الناس عن الناس أنظروا رجلا تولونه أمركم كيف سفهاءكم ويجبى لكم فيئكم ويقسمه فيما بينكم فانما أنا رجل منكم .

فلما أبوا غيره قال اني اخاف ان يكون الذي يدعوكم الى تأميري حادثة عهدكم بأمرى .
وصية معاوية بن ابي سفيان .

قال الهيثم بن عدي عن ابي بكر بن عياش عن اشياخه لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا معاوية مسلم بن عقبة المري والضحاك بن قيس الفهري فقال .

أبلغا عني يزيد وقولا له أنظر الى أهل الحجاز فهم أصلك وعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه
ومن قعد عنك فتعهده وانظر الى أهل العراق فان سألوك عزل عامل لهم في كل يوم فاعزله
عنهم فان عزل عامل أهون عليك من سل مائة ألف سيف ثم لا تدري على ما انت عليه منهم ثم
انظر الى اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك من عدوك ريب فارمه بهم فان
أظفرك ا ب بهم فاردد أهل الشام الى بلادهم ولا يقيموا في غير بلادهم فيتأدبوا بغير أديهم
لست أخاف عليك غير عبد ا ب بن عمر وعبد ا ب بن الزبير وحسين بن علي فأما عبد ا ب بن عمر
فرجل قد وقذه الورع وأما الحسين فاني أرجو ان يكفيكه ا ب بمن قتل أباه وخذل أخاه واما
ابن الزبير فانه خب صب .

وفي غير هذه الرواية فان ظفرت با بن الزبير فقطعه إربا .

فمات معاوية فقام الضحاک بن قیس خطيبا فقال .

ان امير المؤمنين معاوية كان أنف العرب وهذه أكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضره .

فصلی علیہ الضحاک بن قیس ثم قدم یزید ولده فلم یقدم أحد علیتغزیه